(105) بحار رحمته. كيف يكون الـتوسل بنبي الـتوحيد(صلى ا عليه وآله وسلم) شركاً مع أنّه يتوسل به بما انّه مكافح للشرك ومقوض لدعائمه؟ د. الـتوسل بدعاء الـنبي(صلى ا عليه وآله وسلم) والصالحين بعد رحيلهم من أقسام الـتوسل الرائجة بين المسلمين هو الـتوسل بدعاء الـنبي(صلى ا عليه وآله وسلم) أو الصالحين بعد رحيلهم . ولكن ثمة سوَالاً يطرح نفسه وهو: انّ الـتوسل بدعاء الغير إنّما يصحّ إذا كان الغير حياً يسمع دعاءك ويستجيب لك ويدعو اللّه سبحانه لقضاء وطرك ونجاح سوَالك، أمّا إذا كان المستغاث ميتاً انتقل من هذه الدنيا فكيف يصحّ الـتوسل بمن انتقل إلى رحمة اللّه وهو لا يسمع؟ والجواب: انّ الموت ـ حسب ما يوحي إليه القرآن والسنّة الـنبوية ـ ليس بمعنى فناء الاِنسان وانعدامه، بل معناه الانتقال من دار إلى دار وبقاء الحياة بنحو آخر والذي يعبر عنه بالحياة البرزخية.